المحاضرة الثانية: مواصفات البحث (الموضوع)، الباحث والإشراف العلمي

تمهيد:

إن تقدم الشعوب في مختلف المجالات يحتاج إلى العلم والمعرفة، كما أن هذه المعرفة تحتاج للتطوير في ظل المتغيرات والاحتياجات في ميادين المجالات المختلفة ، ولا ريب أن السبيل إلى ذلك يكون عن طريق البحوث العلمية الجيدة التي تسهم في تطوير المعرفة وبالتالي تحقق الشعوب الرقي والتقدم في مختلف المجالات .

فالباحث الذي سيسهم في التطور المعرفي منتهجاً الأسلوب العلمي لإجراء الدراسات والبحوث يجب أن تكون لديه خصائص وسمات، وعند تسليط الضوء على الباحث نجد أنه شخص توافرت فيه الاستعدادات الفطرية ، والنفسية، بالإضافة إلى الكفاءة العلمية المكتسبة التي تؤهله مجموعة للقيام ببحث علمي .

ومما لاشك فيه أن كلا من الباحث العلمي والبحث العلمي لديهما سمات وخصائص إن صحت صح كليهما وإن سقمت سقم كلاهما، وسيكون موضوع المحاضرة عن توضيح هذه الخصائص لكل من موضوع البحث والباحث والمشرف.

أولا: موضوع البحث:

1- عوامل اختيار موضوع البحث:

يخضع اختيار موضوع البحث الى مجموعة من العوامل المهمة، التي يجب على الباحث مراعاتها عند اختيار موضوع بحثه، والدقة في اختيار متغيرات الدراسة، فبعد دراسة مجموعة من المقاييس المتعلقة بالتخصص سواء كانت مقاييس أساسية أو منهجية أو استكشافية، فإنه يمكن أن يميل البحث مبدئيا الى التعمق أكثر والميول اكثر لمقياس معين درسه الباحث دون غيره من المقاييس، ففي هذه الحالة ننصح الطلبة والباحثين اعتماد هذا الميول في اختيار موضوع بحث يتعلق بإحدى المقاييس المدروسة، لأن ذلك سيسهل للطالب عملية البحث في حل مشكلة معينة.

ومن بين العوامل الأساسية في اختيار موضوع البحث نذكر ما يلي:

- **مراعاة التخصص المدروس:** ونقصد بذلك عدم اختيار ظاهرة معينة أو مشكلة مدروسة دون الأخذ بعين الاعتبار التخصص المدروس، فمن غير الممكن أن يختار الباحث أو الطالب موضوع معين يتعلق بالتسويق مثلا وهو يدرس تخصص يتعلق بالموارد البشرية أو المحاسبة...الخ.
- **مراعاة الميول الشخصي:** وهو عنصر مهم جدا يرتب بعد العنصر السابق مباشرة، لأن طبيعة الميولات الشخصية نحو موضوع معين أو دراسة معينة، أو مقياس معين، سيسهل على الطالب عملية البحث والتعمق في الموضوع بجد وتفان في العمل، والوصول الى نتائج مهمة ذات نوعية وجودة، ففي بعض الحالات

يختار الباحث موضوعا معينا هو ضد ميوله الشخصي، فنتائج هذه الدراسة ستكون غير علمية، وغير جيدة، وقد يؤدي بالباحث الى عدم انجاز المذكرة أو الاطروحة، أو قد يتوقف عن البحث في وقت معين، وقد يغير البحث فيما بعد، وذلك من الصعوبة بمكان، نظرا للإجراءات الجزائية والادارية المترتبة على ذلك.

- **مراعاة المتخصصين والاساتذة المشرفين:** يحتاج اختيار موضوع معين الى أخذ رأي ومشورة بعض أعضاء هيئة التدريس، او الأساتذة او المشرف حول طبيعة الموضوع، وذلك بعد مراعاة التخصص المطلوب، ومراعاة الميول الشخصي، لأن ذلك سيساعد الباحث على ضبط أهم المتغيرات الأولية لبحثه، بحيث تظهر له جليا أهم متغيرات البحث الاولية ليتم ضبطها فيما بعد في شكل عنوان لدراسة معينة.
- **مراعاة توفر المراجع:** في الكثير من الحالات وبعد مراعاة العوامل السابقة في اختيار الموضوع، لا ينتبه الطلبة والباحثين إلى عنصر مهم جدا وهو طبيعة توفر المراجع والمصادر لإثراء الدراسة النظرية لموضوع بحثه أم هي غير متوفرة، وغالبا ما يقع في هذه المشكلة الكبيرة الطلبة والباحثين الذين يدفعهم حب البحث في مشكلات جديدة وحديثة تماما، وهذا شيء ايجابي جدا، لكن أيضا من الضروري مراعاة عامل توفر أساسات الانطلاق في كتابة الرسالة أو الاطروحة ألا وهي المراجع، التي تسهل للباحث عملية الاقتباس العلمي الجاد، التي تزيد من قيمة البحث، كما ان عدم توافر المراجع الأولية والثانوية سيعقد نوعا ما من مهمة الباحث في الوصول الى نتائج مهمة، وقد تعيق عملية انجاز المذكرة[1].

2- اختيار عنوان البحث:

عنوان البحث هو عنوان الرسالة أو اللفظ الذي يتبين منه محتوى الرسالة، ويعرف بأنه أصغر ملخص ممكن للمحتوى. ولوضوح العنوان ودلالته على موضوع الدراسة بعد آخر، ذلك أنه بعد استكمال المذكرة وطباعتها فإنها ستصنف ضمن قوائم المكتبات، وتفهرس ضمن مجموعاتها حسب العنوان، فلا بد من التأكد من تميز كلماتها بحيث تكون مفتاحا لمضمونها دالة على موضوعها.[2]

بعد مراعاة الباحث أو الطالب لمختلف العوامل السابقة لاختيار الموضوع، يتوضح للباحث أهم عناصر عنوان بحثه، وغالبا ما تتكون من متغيرين اثنين أو أكثر، هما المتغير التابع والمتغير المستقل. ويجب ان يكون العنوان قصيرا نوعا ما، وليس بالطويل جدا بحيث يكتب الباحث عنوان المذكرة في شكل فقرة، لأن ذلك سيظهر في واجهة الرسالة أو الأطروحة، كما يجب أن يشتمل العنوان على متغيرين أحدهما متغيرا مستقلا والآخر تابعا للمتغير المستقل، مع اضافة دراسة الحالة التي سيتم اختيارها كميدان للدراسة، الا اذا كان البحث يتعلق بدراسة كلية أو استشرافية، فإن ذلك يعتمد فقط على فحص أو التطرق الى معطيات معينة او احصاءات وطنية أو وزارية او قطاعية او اقليمية مثلا. [3]

---

[1] الهاشمي بن واضح، منهجية إعداد بحوث الدراسات العليا (ماستر، ماجستير، دكتوراه)، مطبوعة موجهة لطلبة العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة محمد بوضياف المسيلة، 2016، ص ص 40- 41-

[2] حنان عبد الجليل نجم الدين، دليل كتابة البحث العلمي وفق نظام (APA) الإصدار السادس، 2017، ص 3

[3] الهاشمي بن واضح، مرجع سبق ذكره، ص 42

ثانيا: الباحث:

1- تعريفه:

الباحث هو شخص توافرت فيه الاستعدادات الفطرية والنفسية بالإضافة إلى الكفاءة العلمية المكتسبة التي تؤهله للقيام ببحث علمي، فالتأهيل العلمي المسبق في مجال البحث والتزود من المعارف بشكل واف أساسي لإيجاد الباحث المختص، وتكوين شخصيته العلمية.

والباحث من له القدرة على تنظيم المعلومات التي يريد نقلها إلى القارئ تنظيما منطقيا له معناه ومدلوله، مرتبا أفكاره ترتيبا منطقيا في أسلوب علمي بعيد ن الغموض والإطالة. [1]

2- سمات وخصائص الباحث العلمي الجيد

نجد أن الباحث شخص توافرت فيه الاستعدادات الفطرية، والنفسية، بالإضافة إلى الكفاءة العلمية المكتسبة التي تؤهله مجموعة للقيام ببحث علمي . (أبوسليمان 1415هـ)

- التأهيل العلمي المسبق في مجال البحث، والتزود من المعرف بقدر كاف، فهو يحتاج إلى العلوم واللغات التي تساعده على قراءة كل ما يتعلق بموضوعه وفهمه فهما دقيقا.
- أن يتطلع إلى المجهول للخروج بالجديد من الأبحاث والأفكار.
- أن يبدأ من حيث انتهى السابقون .
- يبحث عن المصادر الأصلية ويركز اهتمامه عليها، وتحري الحقيقة في كل ما يقرأ لكي يختار بكل دقة ومهارة.
- لديه المرونة الفكرية التي تحمله على تقدير أعمال الأخرين ، وتفهم اجتهاداتهم – وإن خالفوه الرأي – في تقدير واحترام ، وإنصافهم : نقلاً لأرائهم ، أو تفسيراً لمواقفهم دون تحيز أو تحامل .
- لديه القدرة على تنظيم المعلومات التي يريد نقلها إلى القارئ ، تنظيماً منطقياً له معناه ومدلوله ، مرتباً أفكاره ترتيباً متسلسلاً في أسلوب علمي رصين بعيداً عن الغموض والإطالة.[2]
- الأمانة العلمية المتمثلة في نسبة الأفكار والنصوص إلى أصحابها فهي عنوان شرف الباحث، وقديما قالوا من بركة العمل أن ينسب القول لأهله.

---

[1] عبود عبد الله العسكري، منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية، ط2، دار النمير، دمشق، 2004، ص 20

[2] عبدالوهاب إبراهيم أبوسليمان، كتابة البحث العلمي ومصادر الدراسات العربية والتاريخية، ط1، دار الشروق، جده، -1987 ص ص37-38

- الصبر على متاعب البحث ومشكلاته، وأن يتعود عليه حتى يصير طابعا في شخصيته، وبذلك يجعل البحث شغله الشاغل في جميع الأوقات، وبهذا يمكن أن يكتشف جوانب غامضة لم يكن يراها في بداية بحثه.
- التأني ليتمكن من تكوين الانطباع السليم وتأسيس أحكام وتقديرات صحيحة.
- الإخلاص للبحث بالمال والجهد والوقت والتفكير.[1]

كما أورد العزاوي (1427هـ) سمات وخصائص الباحث العلمي الجيد في النقاط التالية :

- ❖ الصبر والمثابرة .
- ❖ حب الاستطلاع والتقصي : أي أنه يتوافر لديه الفضول العلمي .
- ❖ عدم التشهير العلمي بالآخرين أو السخرية من منجزاتهم .
- ❖ الموضوعية والأمانة والابتعاد عن الذاتية فلا يخفي رأيه ولا يتحيز ولا يسمح لعاداته وتقاليده وعاطفته وأهوائه أن تتداخل في البحث فيجب أن يكون همه هو تحري الحقيقة.[2]

ومن وجهة نظر نوح (1425هـ)أن خصائص وسمات الباحث الجيد كالتالي :

- الصبر والجل، نظراً لأن عملية البحث عملية شاقة ذهنياً وجسدياً ومادياً.
- الذكاء والموهبة؛ وذلك للاستفادة منها في اختيار المشكلة وتحديدها وعمل بقية عناصر البحث وفق الأسس العلمية المقررة.
- التواضع العلمي ، وذلك لتفادي الزهو بقدراته، كما يجب عليه أن يسلم بنسبية ما يتوصل إليه من نتائج، وأن عليه العدول عن رأيه إذا ما توافرت آراء قيمة مختلفة.
- الأمانة العلمية، بمعنى أن لا يلجأ الباحث إلى التزوير في الإجابات أو في الاقتباس من المصادر الوثائقية .
- الموضوعية، بمعنى أن يكون هدف الباحث من إعداد البحث الحقيقة، وليس جني مصالح شخصية.
- احترام المبحوث، بمعنى أن لا يوجه الباحث الأسئلة التي تحط من قدر المبحوث، وتقلل من احترامه لنفسه.
- المصارحة، بمعنى أن يوضح الباحث أهداف بحثه الحقيقية للمبحوث، وبالتالي تأتي المشاركة على النحو المطلوب من جانب المبحوث.[1]

[1] عبود عبد الله العسكري، مرجع سبق ذكره، ص21

[2] رحيم يونس كرو العزاوي، مقدمة في منهج البحث العلمي، ط1، دار دجلة ،عمان، 1427هـ-ص ص29-30

وقبل البدء في تحضير موضوع البحث لا بد للباحث أن يجيب على الأسئلة الآتية:

هل هناك أهداف عامة تريد الوصول إليها؟

هل هناك عوائق أو احتياطات، وما فرصة حدوث كل من العوائق وما الاحتياطات المناسبة لكل عائق؟

هل هناك قوانين أو مبادئ أو أعراف قد نصطدم بها أثناء البحث؟

كيف تصل إلى الهدف بأسرع وقت وبأقل قدر ممكن من الخسائر والتكاليف.

عند الإجابة بموضوعية وعلمية على هذه الأسئلة على الباحث البدء في تحضير موضوع بحثه، أو تغييره أو تعديل بعض نقاطه، ويوفر كل ما يستطيع وما يمتلك في سبيل الوصول إلى هدفه العلمي.[2]

ثالثا: الإشراف العلمي:

لكل حرفة أو صنعة معلم يشرف على الأفراد الراغبين في الانضمام إليها من أجل تلقينهم أصول الحرفة، وإشرافه على تنفيذ هذه الأصول النظرية بشكل تطبيقي، فكيف تكون العلاقة بين الأستاذ ومشرفه في مجال الفكر والمعرفة؟

إن صلة الأستاذ بالطالب هي صلة الوالدين بولدهما، وصلة الصديق بالصديق فيها الحزم والمحبة والتقدير واللطف والحوار المتبادل المدعوم بالتشجيع وعدم السخرية والاستهزاء واستصغار عمل الطالب مهما كان ناقصا في البداية، وعدم فرض آرائه مهما كانت صحيحة وصائبة، والمشرف الذي يتمتع بهذه الروح العلمية والأخلاقية يغدو مثالا يحتذى به لكل طلابه، وموضع ثقة لديهم، يرجعون إليه إذا اعترضت طريقهم مصاعب لا يستطيعون حلها أو تجاوزها ويشاورونه في الرأي فيما توصلوا إليه من نتائج في أثناء بحثهم.

ويقوم بمهمة الإشراف عادة أساتذة متخصصون في الجامعات ممن لهم ممارسة طويلة في مجال البحوث العلمية تأليفا وتوجيها، تهيأوا لهذا العمل الفكري من خلال تجاربهم الطويلة ودراساتهم الجادة وإنتاجهم العلمي الرفيع الخاضع للمقاييس العلمية والمعايير الجامعية المعتبرة، ويكونون قادرين على تجديد معلوماتهم ومعرفة ما استجد في مجاله العلمي.

والأفضل أن يكون الأستاذ المشرف على صلة علمية بموضوع البحث وتخصصه، كي يستطيع إفادة الطالب وتعمقه أكثر من غير اهتمام باللقب الذي يحرزه الأستاذ.[3]

---

[1] مساعد عبدالله النوح، مبادئ البحث التربوي، الرياض-1425هـ ،ص ص39-42

[2] عبود عبد الله العسكري، مرجع سبق ذكره، ص 24

[3] عبود عبد الله العسكري، مرجع سبق ذكره، ص 24